وهو يعمل على فيلمه العربانة

المخرج هادي ماهود: إسقاطات على واقع العراق ومعاناته

لم يتوقف الفنان السينمائي هادي ماهود يوما عن النشاط الفني، منذ التحاقه بمعهد الفنون الجميلة وأكاديمية الفنون الجميلة وتخرجه فيهما، وبعد أن هاجر في عام ١٩٩٥ الى استراليا، كان من أوائل العائدين بعد سقوط النظام الديكتاتوري المقبور، حيث واصل وفي ظل مختلف الظروف نشاطاته السينمائية، ليتحفنا باستمرار بإخراج أشرطة فيلمية، وثائقية وروائية، طويلة وقصيرة، الى جانب المساهمة في العمل التلفزيوني في العديد من البرامج لمختلف المحطات التلفزيونية وحصلت أفلامه على ثناء النقاد والمشاهدين ونال العديد منها الجوائز في مهرجانات سينمائية عراقية وعربية وعالمية.

يوسف أبو الفوز

المخرج هادي ماهود

مشروع فيلمه الروائي الطويل "في أقاصي الجنوب" تعثر إنتاجه بسبب رئيس ألا وهو تعذر توفر التمويل المناسب، فلم ييأس، فقد لجأ مؤخرا الى إنتاج فيلم قصير، كتب قصته والسيناريو بنفسه، وتولى إخراجه مع كادر فني مترع بالحيوية والشباب برعاية (بغداد عاصمة الثقافة العربية). للحديث عن فيلمه الأخير "العربانة"، الذي انتهى من تصويره أخيرا، ويشكل الفيلم الخامس في سلسلة الأفلام الروائية التي يخرجها، كان لنا معه هذه اللقاء عبر الهاتف:

× هل يمكن أن نعرف أين وصلت مراحل الفيلم بعد انتهاء التصوير؟ وكم تقدر الفترة اللازمة لإنهاء ذلك، وهل هناك وقت محدد، مهرجان أو عرض خاص، لعرض الفيلم للمشاهدين؟

– أتحدث معكم الآن من بغداد من غرفة خاصة لمونتاج الفيلم، ونحن جادون في انجاز الأعمال الفنية المصاحبة للمونتاج بأسرع ما يمكن، ولدينا فكرة لعرض أول في المسرح الوطني في بغداد، ثم عرض خاص في مدينة السماوة التي شهدت ورعت تصوير الفيلم، ربما يكون ذلك منتصف شباط او نهايته.

× ماذا تريد أن تقول لنا في العربانة؟ تريد أن تقول عبر هذا الأمر؟

– العربانة فيلم قصير سيكون من عشرين أو خمس وعشرين دقيقة، يريد أن يقدم رسالة عبر إسقاطات على واقع العراق ومعاناته، فالعربانة هنا اكبر من كونها عربانة عادية، خصوصا أننا لا نسمع من قائدها سوى الهمهمات إضافة إلى كونه يعاني حالة جنون، فهو السائر بالعربانة باتجاه الكارثة! وهي تحمل جنديا خارجا من معركة، وتمر بعدة مواقف ومحطات تحمل إسقاطاتها وإيماءاتها، ولابد من القول أن الفيلم يحمل أيضا البشارة والأمل والثقة بالمستقبل والأجيال القادمة.

× عرفنا أن كادر الفيلم المثابر كان بعضه من خارج الوسط الفني، هناك مثلا شاعر، ماذا تريد أن تقول عبر هذا الأمر؟

– غالبية ممثلينا في السينما والتلفزيون جاءوا من المسرح حاملين معهم عدة العمل المسرحي، غير قادرين على تجاوزها، مما يشكلون أحيانا عبئا على العمل الفني، بينما التعامل مع ممثل خامة، مثلا الشاعر نجم عذوف، منحني الفرصة لان يخرج الممثل عن قالب ونمطية اعتدناها من بعض فناننا في الأعمال التلفزيونية والسينمائية، فنجم عذوف هنا يقدم وبنجاح حالات لا يكرر فيها نفسه، إضافة الى وجود فنان محترف مثل جمال أمين، الذي ادى دور قائد العربة والآخرين، وقد أجادوا بشكل أثار إعجابي كمخرج، وستتعرفون على أدائهم البارع عند عرض الفيلم!

× ماذا عن مشروع فيلم "في أقاصي الجنوب"؟

–لا يزال مشروعا ينتظر رحمة الجهات المعنية، فبالرغم من وجود قرارات رسمية بصرف مساعدة مالية لي وبقرار يحمل رقما في مكاتب المجلس البلدي في محافظة المثنى، إلا أني لا اعرف مصير المبلغ المرصود وأسباب عدم صرفه، وقد كتبت عن ذلك مرارا، ولا حياة لمن ينادي، وبالرغم من اتصالاتي المستمرة مع جهات رسمية إلا أن ثمة آذان من طين دائما خصوصا حين يسمعون كلمة سينما!

بطل الفيلم جمال أمين

× وهل واجهتك عقبات لإنجاز تصوير العربانة؟

– العقبات موجودة في مجمل عمل قطاع السينما المهمل تماما من قبل الدولة، حيث لا يوجد للأسف وعي كاف بأهمية هذا القطاع، والدولة العراقية، تصرف الأموال الطائلة على قطاعات غير منتجة ومجدية، أما قضية الثقافة، ومنها قطاع السينما، فلا احد يبال بذلك. تصويري فيلم العربانة، وهو قصير، واجه الكثير من العقبات الإنتاجية، فما بالك لو كان فيلما طويلا؟ لم يكن ممكنا انجازه لولا تعاون أناس مخلصين استجابوا لنداءاتي وطلباتي المتكررة للمساعدة مثل الأستاذ محافظ المثنى إبراهيم الميالي، والمسؤولين في شرطة المحافظة، إذ أن مساعدتهم اللوجستية لتصوير الفيلم ساهمت كثيرا في تقليل تكلفة الإنتاج وسرعة انجاز مراحل التصوير. وللأسف إن مسؤولين كبارا في وزارتي الثقافة والدفاع معنيون بالمساعدة، وهو كما اعرف جزء من واجبهم الذي يمنحهم الشعب لأجله رواتب مجزية، كانوا يتهربون بشكل مباشر حتى من الرد على هواتفي ونداءاتي ووعودهم بالمساعدة.

بطل الفيلم جمال أمين

محطات سينمائية

عروض سينمائية عن "ثورة ٢٥ يناير"

ضمن احتفالات رسمية بذكرى مرور عام على اندلاع الاحتجاجات الشعبية في ٢٥ يناير كانون الثاني ٢٠١١، ونجاحها في إنهاء حكم الرئيس السابق حسني مبارك، تبدأ يوم الثلاثاء عروض لستة أفلام تتناول جوانب من "الثورة".

وقال صندوق التنمية الثقافية التابع لوزارة الثقافة انه سيحتفل "بالذكري الأولى لثورة ٢٥ يناير" بعرض أفلام تسجيلية وروائية قصيرة بداية من مساء يوم الثلاثاء ولمدة ثلاثة أيام في ساحة دار الأوبرا بالقاهرة.

ومن هذه الأفلام (مولود في ٢٥ يناير)- ويعقبه ندوة مع مخرج الفيلم أحمد رشوان يديرها الناقد المصري عصام زكريا- وفيلم (ممنوع) لأمل رمسيس، وفيلم (ثورة شباب) لعماد ماهر، وفيلم (١٨ يوما في مصر) لأحمد صلاح ورمضان صلاح.

تراجع الشبح وتصدر (التهريب) في إيرادات السينما

تصدر فيلم (التهريب) الجديد إيرادات السينما في أميركا الشمالية. الفيلم من إخراج بالتازار كورماكور وبطولة كل من مارك والبرج وجيوفاني ريبيسي وكيت بيكنسيل.

وحل الفيلم الجديد ثلاثي الأبعاد (الجميلة والوحش) في المركز الثاني.

وتراجع فيلم (مهمة مستحيلة: بروتوكول الشبح) من المركز الثاني الى المركز الثالث. الفيلم للمخرج براد بيرد وبطولة توم كروز وجيريمي رينر وباولا باتون.

وفي المركز الرابع جاء الفيلم الجديد (الضوضاء البهيجة). الفيلم للمخرج تود جراف وبطولة كوين لطيفة ودوللي بارتون وكيكي بالمر.

وتراجع فيلم (شارلوك هولمز: لعبة الظلال) من المركز الثالث إلى المركز الخامس. أخرج الفيلم جاي ريتشي وشارك في بطولته روبرت داوني جونيور وجود لو وجاريد هاريس.

فيلم رجل النوطة الواحدة

التحرر من عمل لا تشعر فيه بالابداع

كاظم مرشد السلوم

يتحدث فيلم رجل النوطة الواحدة – وهو واحد من الافلام الجميلة التي عرضت في مهرجان العراق الدولي للفيلم القصير، للمخرج التركي" داغان سلاير "مدة الفيلم ١٣,٤٢ دقيقة – عن عازف للآلة الصنج ضمن فرقة سمفونية، يعتقد انه مهم جدا في الفرقة ولكن هذا مالا يتلمسه الاخرون، لكن هناك أمرأة ما تعرف اهمية الدور الذي يلعبه عازف الصنج رغم انه لايضرب هذا الصنج طيلة مدة عزف الفرقة سوى مرة او مرتين، الرجل يشعر ببساطة دوره ويعمد المخرج داغان سلاير الى البدء بمشاهد استهلالية تظهر حرص العازف على آلته وتنظيفها لكن أحد الحضور يضع عليها قدحه الفارغ، معتقدا أنها " صينية " النادل، كدلالة على عدم اهتمام الجمهور او انتباهم الى اهمية الدور الذي تلعبه هذه الالة وعازفها ضمن العمل السمفوني، ومع بدء اعضاء الفرقة السمفونية بالتهيؤ للعزف وترتيب دفتر النوطات تظهر صفحتهم الأولى مليئة بالنوطات لكن صفحته لا يوجد فيها إلا الخطوط الفارغة من اي نوطة، اللقطات القريبة لوجه العازف تظهر مدى حرجه من ضآلة دوره واضطراره الانتظار الى النهاية ليضرب ضربة واحدة على آلة الصنج حيث تشير الصفحة الاخيرة من دفتر النوطات الى اشارة في آخر سطر منها الى وجود نوطة واحدة تدل على دوره في هذه المعزوفة السمفونية.

مايزيد من حراجة موقفه هو وجود المرأة المعجبة به، والتي تصفق له بشدة مع انتهاء العزف. والتي تحرص على الحضور باستمرار الى حفلات الفرقة والجلوس في ذات المقعد دائما.

الفيلم القصير عادة ما يحاول صانعوه تكثيف النص الصوري بما يؤمن ايصال المتن الحكائي الى المتلقي، وبالتالي يشهد هذا النوع من الافلام تكثيفا كبيرا ربما هو الذي يشكل ميزة الفيلم وشكله، فلا وجود فيه للترهلات او المشاهد الزائدة المحشورة لاطالة وقت الفيلم كما في الافلام الروائية الطويلة، وبالتالي يكون اشبه بالقصة القصيرة او بالقصيدة القصير او قصيدة الومضة، ولكن هل كل المخرجين او كل الافلام القصيرة تتوفر على ذلك، لا اعتقد لان الكثير من مخرجي هذه الافلام لم يستطع ان يصل بفيلمه الى هذه المواصفات وياتي الفيلم عاديا وهذا ماكانت عليه بعض افلام المهرجان او الكثير من الافلام القصيرة التي تنتج في اماكن مختلفة من العالم.

في كل مرة تعزف فرقته ينشغل عازف الصنج بالمرأة المعجبة فينتبه لذلك مايسترو الفرقة السمفونية، من خلال انتباهه الى حركات العازف وخصوصا حركة رأسه الى اليمين واليسار كونه اي المايسترو يحجب الرؤيا بين الاثنين، العازف ينحت مصغر لشكل النوطة الموسيقة من النحاس ليهديه للمرأة المعجبة ويحضر قبل الجميع فيضعها لها على المقعد الذي اعتادت ان تجلس فيه في السطر الاول من القاعة. لكن امرأة تسبقها في الوصول فتجلس على مقعدها وتسقط المنحوتة ارضا دون الانتباه إليها.

المايسترو يكتب ورقة الى المرأة يطلب منها عدم الحضور مستقبلا كونها تشتت ذهنه ولا يكتب انها تشتت عازف الصنج فتهم ان الرسالة من العازف، حين تستلم الرسالة تخرج راكضة في الشارع مثيرة دهشة العازف الذي لا يتمالك نفسه فيخرج مسرعا للحاق بها، وفي جو عاصف وممطر في اشارة الى التغيير الكبير الذي من الممكن ان يحصل في حياة العازف تركب المرأة سيارة اجرة تاركة الورقة تسقط من يدها ليجرفها تيار الماء الى تحت قدمي العازف الذي يعرف من خلالها حقيقية ماجرى، فيعود الى القاعة ليضرب الصنج عدة مرات مثير ضجة وعرقلة للعزف ودهشة للجمهور.

المخرج يقطع مباشرة الى شقة العازف الذي يتأمل آلته ومألت إليه اموره مفكرا بالمرأة التي غادرت وبالوظيفة التي فقدها، وهنا يوظف المخرج لقطة في غاية الجمال والروعة وهو دخول اشعة الشمس الى غرفته لينهض وينظر من النافذة ليجد المرأة تقف تحت احد الاشجار تنظر الى نافذته مبتسمة.

وليعرف هو ان قرار التحرر من عمله هذا قد تاخر كثيرا وكان يفترض ان يتخذه منذ مدة طويلة.

غيلان أوفردال وتقنية الفاوند فوتج

عدنان حسين أحمد

قبل أن نلج في حيثيات فيلم (صائد الغول) للمخرج النرويجي أندريه أوفردال لابد لنا من الإشارة إلى أن هذا الفيلم الذي يجمع بين الرعب والأسطورة والخيال العلمي إنما يعتمد على نوع سينمائي يُطلَق عليه اسم الفاوند فوتج الذي يمكن ترجمته بـ (اللُقى المصوَّرة) ونعني بها أشرطَة التصوير السينمائية أو الفيديوية التي تمّ العثور عليها بعد أن اختفى الشخص الذي صوّرها أو ضاعَ أثره تماماً. تُستعمل في هذا النمط من الأفلام الكاميرا المهتزّة التي تهدف إلى تحقيق الواقعية في العمل برمته. يعود هذا النوع السينمائي إلى أوائل الثمانينات من القرن الماضي، ويمكن الإشارة إلى فيلم (محرقة آكلة لحوم البشر) الذي أنجزه المخرج الإيطالي روغيرو ديّوداتو عام ١٩٨٠، و(مشروع الساحرة بلير) للمخرج الأميركي دانييل ميريك، و(نشاط خارق) لأورين بيلي، و(كلوفرفيلد) لمات ريفز وعشرات الأفلام التي تدور في إطار اللُقى المصوَّرة التي كانت مفقودة، ثم يتم العثور عليها لتصبح مادة أساسية لفلم ينطوي غالباً على الرعب والجريمة والترويع وما إلى ذلك. وفيلم (صائد الغول) لا يخرج عن هذا الإطار المطروق كثيراً ويمكن العودة حالياً إلى أكثر من سبعين فيلماً يعتمد على أشرطة تصوير كانت مفقودة ثم ظهرت إلى الوجود بطريقة ما لتصبح أفلاماً جديرة بالمشاهدة. ويمكن إحالة القارئ الكريم إلى بعض من هذه الأفلام مثل (بلا عنوان) لشون تروك، و(أبولو ١٨) لغوانزالو لوبيز غاليغو، و(الشرّير) لفرديناندو باريدا لونا، و(عيون في الظلام) لبورن أندرسون و(أشرطة بوكيبسي) لجون أريك دودل وغيرها من اللُقى المصوَّرة التي يمكن أن تكون أفلاماً ناجحة إذا ما وقعت بيد مخرج محترف من طراز أوفردال.

صائد الغيلان

انطلق المخرج النرويجي أوفردال من حكاية شعبية مستوحاة من الأساطير النرويجية التي يتداولها الناس بصدد الغيلان. ويبدو أن الذاكرة الجمعية المثقفة لا تؤمن بهذا النمط من الحكايات الخيالية المستمدة من الخرافات الشعبية التي تؤمن بها شريحة محددة من الناس، ولذلك فإنهم يأتون على ذكر الغيلان حينما يريدون أن يخيفوا أطفالهم أو يجبروهم على النوم أو التزام الهدوء في أضعف الأحوال. لقد انطلق أوفردال من هذا النتوء الواقعي الذي يمكن أن تصدّقه فئة محددة من الناس، وليس كلهم، لكن غالبيتهم قرأوا هذا النمط من القصص الخرافية التي سنضطر إلى (تصديقها) عندما نراها مجسدّة أمامنا على الشاشة الكبيرة البيضاء، أو هكذا يطمح مخرج الفيلم وكاتب قصته السينمائية الذي اعتمد في بناء فيلمه على أشرطة تصوير تم العثور عليها بعد أن توارى طاقم التصوير وضاع أثرهم.

البناء الكرونولوجي

يعتمد المخرج في هذا الفيلم على البنية الكرونولوجية التي تتوالى فيها الأحداث بزمن خطّي واحد من دون الاعتماد على استعادات ذهنية. فبعد عدد من عمليات القتل غير القانوني لعدد من الدببة وإلقاء جثثها على قارعة الطريق يقرر ثلاثة طلاب أن يتابعوا هانز، صائد الدببة الذي يكتنف حياته الغموض، وتلفّها السرية المطلقة لأنه يغادر ليلاً ويعود مع خيوط الفجر الأولى. وحينما يقترح عليه توماس أن يسأله عن الدببة المقتولة بطريقة غير شرعية يمانع هانز ويرفض أن يتجاذب معه أطراف الحديث، لكن إصرار هذا الشاب لا حدود له، إذ يقرر متابعته مساءً ويلج معه الغابة التي تنطوي على أسرار كثيرة، وحينما يعود هانز مذعوراً وهو ينادي بهلع (غول!) يقرر الطلاب الثلاثة أن يذهبوا معه بسيارته، لكنهم يندهشوا حينما يروا سيارتهم مقلوبة ومحطمة وقد غابت إطاراتها المطاطية الأربعة بطريقة غريبة.

يوافق هانز على مقترح توماس في متابعته وتصويره وهو يصيد الغيلان. ونراه غير مرة وهو يواجه هذه الكائنات العملاقة التي تتحرك في الليل فقط لأنها لا تستطيع أن تواجه ضوء الشمس الذي يؤدي إلى تحجّرها أو انفجارها. وحينما ينتصر هانز على الغول الأول ويحوله إلى كومة من الأحجار نشاهد مجيء فين هوغن، المسؤول عن مصلحة أمن الغيلان، الذي يمنع الطاقم من التصوير. ثم نكتشف في المرات القادمة أن هانز يعمل لمصلحة الحكومة النرويجية التي كلّفته باصطياد الغيلان التي تترك مضاربها وتقترب من حافات المدن المأهولة بالسكان، فلا غرابة أن تروّج الصحف إلى نمطين من المعلومات؛ الأول يتعلّق بهانز وغيلانه التي يقدّمها لنا وكأنها حقيقة مطلقة لا مجال للشك فيها، والثاني يتحدث عن مقتل دببه بطريقة غير قانونية وإلقاء جثثها بالقرب من مزارع السكّان الأصليين التي تتناوب على تخريبها الغيلان العملاقة من جهة والأعاصير من جهة أخرى. وعلى الرغم من ميل الناس المثقفين إلى الحقائق العلمية إلا أن هانز له جمهوره الذي بات يصدّق مزاعمه بوجود هذه الغيلان في شمالي النرويج وغربها غير أن الحكومة تعتّم على هذه الظاهرة التي تفتك بالمزارعين النرويجيين وببعض السياح الذين أصبحوا أثراً بعد عين. يصادف متلقي هذا الفيلم الغيلان أربع مرات، كما يشاهد تحجّرها أو انفجارها غير مرة، لكن المشهد الأخير هو الأكثر رعباً بين مشاهد الفيلم التي تنطوي على الشدّ والتوتر والترويع حينما يوجّه بندقيته التي تطلق ضوءاً قوياً مكوناً من أشعة فوق بنفسجية ليحيل الغول العملاق إلى تل من الأحجار المتراكمة، بينما يوجّه طاقم التصوير إلى الشارع العام لكي يهربوا بأشرطة التصوير بعيداً عن فين هوغين الذي لا يكف عن ملاحقتهم لكي لا يكشفوا المأزق الكبير الذي وقعت فيه الحكومة النرويجية وهي تتكتم على هذه الظاهرة الغولية التي جندت لها هانز، الرجل المتخصص بصيد الغيلان مقابل مكافأة مادية غير مجزية لجهوده الجهيدة التي تتطلب هذا القدر الكبير من التكتّم والعزلة ومحاولة إقناع الناس بظواهر خرافية لا يصدّقها الناس بسهولة. بقي أن نقول بأن أندريه أوفردال من مواليد النرويج. حصل على شهادة البكالوريوس من معهد بروكس للسينما والتصوير الفوتوغرافي بكاليفورنيا. حقّق فيلمه المعنون (جريمة مستقبلية) عام ٢٠٠٠ نجاحاً كبيراً على صعيد الأفلام المستقلة. يعتبر أوفردال من أنجح مخرجي الإعلانات في النرويج. أما (صائد الغول) فهو فيلمه الروائي الأول الذي اشترك في مسابقة (أفاق) في الدورة الخامسة لمهرجان أبو ظبي السينمائي الدولي لهذا العام.

اندريه فردال